

## الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة)

### قراءة في النسق والخطاب الروائي

م.م. عروبة جبار أصواب الله

المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

#### الملخص:

بسم الله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الطيبين ، رسولنا الكريم محمد ﷺ والحمد لله الذي جعلنا شعباً وقبائل لتعارف، أما بعد .

تتلخص هذه الدراسة، في محاور تستند على عمادين: المفهوم والمقاربة، في قراءة الأنساق الثقافية وفق المفهوم والمقاربة.

يتجسد المفهوم من تعريف النسق والثقافة، ليكون مدخلاً لقراءة المقاربة: بين هذين المفهومين اللذين يتحركان من خلال الحراك الاجتماعي المتجسد بالمجتمع وفق المقاربة، بين النسق الثقافي والمجتمع، الذي يدخلنا إلى علاقة أو مقاربة أخرى تتصل بالنسق من جهة والمجتمع من جهة أخرى، وهي قراءة المقاربة بين المجتمع والخطاب الروائي والمقاربة بين المجتمع والنقد الثقافي ، لنصل إلى المقاربة بين النقد الثقافي والخطاب الروائي .

#### الأنساق الثقافية (المقاربة والمفهوم) :

#### مفهوم النسق

يكاد مفهوم النسق يتحدد بصياغة مفهومية مقاربة للدلالة، ما بين تعريفه اللغوي والاصطلاحي، إلباً انه ليس من السهل تمييزه وحصره في تخصص أو حقل معين، لما يشغله من حيز دلالي مطاطي، يتداول في مجالات متعددة، كاللغة، والنقد، والمجتمع، والايديولوجيا، بل وحتى الموضة (الأزياء)، وهذا يدل على قدرته في الانزياح ، لغناه وتعددية شموليته وأهمية دلالاته<sup>(1)</sup>.

إذ توظفه الأنظمة والحقول المتباينة، بدلالاته المحددة أو المتعارف عليه، أي انه لا ينزاح تبعاً لمجال هذا الحقل أو ذاك، بل بالعكس ينزاح المجال أو الحقل ليصب في قناته.

ومن هنا، لكي نوفق في تحديد وتكتيف هذه الدلالة في مدار الأنساق الثقافية ومجالها، لابد من التعرف بدءاً على المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة (نسق).

فقد عرفه صاحب (لسان العرب) بقوله: ((النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء))<sup>(2)</sup>.

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

ويعرفه ((معجم مصطلحات المنطق)): (( لغة : ما كان على نظام واحد في كل شيء. اصطلاحاً: هو مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين بعضها لا يبرهن عليها في النسق ذاته ، والبعض الآخر يكون نتائج مستنبطة من هذه المقدمات ))<sup>(3)</sup>. ويعرفه ((المصطلح السردى)): بأنه ما اتخذ مساراً حسب نهج ما، قد تتعلق بالأداء أو بالتأسيس و بالإحالات<sup>(4)</sup> .

ويعرفه (( معجم المصطلحات الأدبية )) بـ((1-النسق) عند (فوكو. م) علاقات، تستمر وتحول، بمغزل عن الأشياء التي تربط بينها. 2- ويعمل (النسق) على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص. 3- كما يحدد (النسق) الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها الرؤية ))<sup>(5)</sup>. فهو يكاد يتبلور في معنى محدد، تتضمن دلالة النظام والترتيب المتسلسل للأشياء، وينظر هذا الفهم أو الدلالة، تعريف (سوسير) للنسق على انه النظام<sup>(5)</sup>. وقد استخدم (سوسير) في أبحاثه اللسانية البنيوية مصطلح النسق مرادف لمصطلح البنية بذات الدلالة<sup>(6)</sup>.

ويقول عن ذلك (بول ريكور) أن (سوسير) (( لم يستخدم الكلمة ((بنية)) ولكنه استخدم ((نسق))... وأنها لتدل على التركيبات المقيدة، والمأخوذة من الحقل الكامل لإمكانات التمثيل والتركيب، التي تخلق الشكل الفردي للغة ما- بيد إن الكلمة ((بنية)) إذ استخدمت صفة، فقد أصبحت مرادفة لكلمة ((نسق))<sup>(7)</sup>. إلّا أن اغلب الدارسين ميزوا ما بين المصطلحين-النسق، البنية- وفصلوا بينهما كمفهومين ودلالتين مختلفتين<sup>(8)</sup>.

إذ أن هناك من يرى ((إن النسق متصور يتصف بالشمولية والعمومية على متصور البنية ))<sup>(9)</sup>.

فالنسق يتعدد و يتنوع، بتنوع الدور والوظيفية التي يؤديها في المجتمع أو في مجاله، كأثر متحكم.

ويقول (نيكلاس لومان)\*: بتصريح أكثر مرونة وسعة لنظرية الأنساق وتوظيفها، أن الأنساق نظرية تشمل كل ما يمكن أن يتصف بسمه النسق، أو يدرس الأشياء والموضوعات وفق هذه الدلالة، بمعنى آخر شمولية دلالة النسق<sup>(10)</sup>.

فقد استفاد (شترواس) -مثلاً- في دراسته للمجتمعات البدائية من دلالة المفهوم -النسق-، واستطاع إن يصل لنتيجة تمثلت بوضعها بقالب نسقي مضمّر وخصوصية ثقافية واحدة، واستطاع من خلال هذه الدلالة تبويب المجتمعات في قرابة ثقافية واحدة أو متقاربة.

أما (رولان بارت) فقد درس الموضة -الأزياء- بذات المنظور أو البؤرة النسقية أيضاً<sup>(11)</sup>.

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

وقد قسم (نيكلاس لومان) الأنساق، حسب دورها الوظيفي، الذي تظهره عبر أثرها، إذ أن الأنساق-أنساق مجتمع ما- حسب النظرية الحديثة لا تصنف بنظرة طبقية حسب المنظور الطبقي (فلاح أو أقطاع)، إنما حسب الدور الوظيفي الذي يؤديه هذا النسق في المجتمع كأثر مهيم وفاعل<sup>(12)</sup>.

ويصنف (غريتش) الأنساق الثقافية في الأبنية الاجتماعية، حسب الوظيفية التحكيمية المهيمنة لنسق ما؛ لهذا تتراوح الهيمنة من نسق إلى آخر، أي أنها -الأنساق الثقافية- لا تأخذ الدرجة الواحدة ذات الأثر المهيمن في الأبنية .

فالأنساق الثقافية يمكن درجها وتقسيمها وفق وجودها وأثرها الناطق والحاضر في المجتمع، وليس وفق تجريد ما أو تعداد يخص هذه الأنساق. وعادة ما تخص الأنساق الثقافية، الأفكار والمفاهيم المنغرس في الوعي و اللاوعي الجمعي، التي تعمل عمل المنظم والمبرمج لحياة وسلوك هذا المجتمع .

إذ أن النسق أو الأنساق كنظرية لا تتبثق وتنطلق ، حسب رأي (لومان) ، ((من قيم مسبقة، طبيعية كانت أم أخلاقية من خارج النسق، بل تنطلق من إن معايير الحكم على الفعل الإنساني تصاغ بمجملها داخل المجتمع ذاته))<sup>(13)</sup>، وقد يكون هذا الرأي على الأرجح يخص الأنساق الثقافية التي تشمل،ال: الأفكار، السلوك، الاعتقادات، العادات، والتقاليد الموروثة .

ومن سمات النسق، كي يأخذ وسمة التسمية (النسق)، أن يتصف بميزة التشجير أو التفريع، أي بقدرته على التناسل النسقي، بتشجير عن النسق الرئيس انساقا فرعية، بل يشترط (نيكلاس) هذا الشرط ، في النسق الرئيسي بأن يكون قادراً أو متصفاً بهذه القدرة على الانشطار والتفرع، أي ينشق منه - النسق الرئيسي- انساق فرعية ترتبط به من جهة، وتحمل خصوصية النسق الرئيسي من جهة أخرى، فهو بهذا ((يكون قادراً على الحفاظ على بناء الخاصة في حالة الكمون، إي إن يكون قادراً على خلق نموذج بنية دائم التوريث . ففي داخل النسق الواحد المتميز والمتخصص بوظيفة ما ترد مرة ثانية كل الوظائف الأخرى))<sup>(14)</sup>.

هذا النسق له إمكانية وظيفية التوالد، التي تمنحه القدرة على (( إن يتكرر بداخل نفسه: من الممكن إن ينشأ مجدداً في كل خلية أربع خلايا فرعية: ومن الممكن إن ينشأ مجدداً في كل نسق جزئي أربعة ودائماً أربعة انساق))<sup>(15)</sup>؛ فمثلاً نسق السياسية يمكن أن يتفرع عنه: نسق اجتماعي، نسق اقتصادي، نسق فكري. وهذه التفرعات ناتجة منه ومنبثقة عنه، وليست جانبية التبني والانزياح، وهذا هو الحال في بقية الأنساق، قطعاً وفق قوة هذا النسق وقدرته على خلق وتوليد هذا الانشطار وتوليد تفرعاته .

وكي نفهم أو نقرأ كيفية نشوء نسق ما، في مجتمع ما، لابد مسبقاً ، من الخروج إلى مفهوم آخر هو ( مفهوم الثقافة ) وأثرها في المقاربة - الأنساق الثقافية - .

## مفهوم الثقافة

الثقافة مفهومٌ متعددٌ وكثير التعاريف، لا ينمط و يتقيد بدلالة واحدة، لارتباطه بسلوك المجتمع، بدلالة تدل على النكوص والتخلف، أو التجديد والتطور؛ ومن جهة أخرى لارتباطه بالرؤية التي تتبناها، فمنهم من يربطه مرة بالفلسفة ومرة بالأنظمة الاجتماعية وبالعوادات والتقاليد والتراث والأصالة وغيرها.

إذ إن الثقافة سلوكٌ مكتسبٌ وهنا، يحسب على زمنية الحاضر والمستقبل، أو هي جينات وراثية من اللاوعي الجمعي، تنساب وتترسب بشكل راسب ثقافي ماضي، مطبوع أثره على السلوك والتفكير؛ لهذا تعد الثقافة من العوامل المؤثرة في إعاقه مسيرة التطور الفكري وبقاء المجتمعات في دائرة التخلف، لارتباطها بالماضي والتراث<sup>(16)</sup>؛ لأنها تعني ((ثقافة منطقة مخصوصة أو زمن بعينه أو جماعة بعينها. ولأن الثقافة ذاكرة أو سجل لتجربة الجماعة فأنها ترتبط ضرورة بماضي الخبرة التاريخية))<sup>(17)</sup>.

وفي ذات هذا المعنى - الجينات الوراثية- يعرفها (شترأوس) و (جيميس برادلي): بكل ما يتعارف عليه الفرد أو المجتمع من معتقد وتفكير موروث، يعمل على تنظيم أشياءهم وسلوكهم وأنظمتهم وعلاقتهم مع بعضهم البعض ومع الآخر المختلف ثقافياً، كنظام متسم به هذا المجتمع والفرد، مغروساً في الذاكرة الجمعية اللاشعوري<sup>(18)</sup>.

فالثقافة: أفكار ومفاهيم وعادات، تعد جزءاً من الذهنية الفكرية والسلوكية للمجتمع تتحكم فيه، و(( تصف طرق المجتمعات حين تؤسس القيمة والمعنى وتشتقها من "تجربة" أعضاء هذه المجتمعات، وبذلك تتحول الثقافة إلى جزء من مملكة الذهنية الفكرية))<sup>(19)</sup>.

أما (امبرتو ايكو): فيعد الثقافة نسقاً من العلامات المبطنة بمدلولات تولد دوال جديدة ومتنوعة، تخص الأفكار والموضوعات وأشياء أخرى-حسب طبيعية النسق- والطريقة الإدراكية أو التأويلية، التي يتم تفكيك النسق في الخطاب، في ضوء موطن نشوئه وولادته- النسق-، لفهم جوا نتيه والمخابئ التاريخية والإيديولوجية لحدوثه<sup>(20)</sup>.

فالثقافة ((تشمل ما يحمله الإنسان في داخله من صفات وإيديولوجيات وما يقوم به من عمليات إنتاجية في حياته وطرائق مختلفة لتسيير أموره الإنسانية كما تشمل لغته وتراثه وتاريخية وأفكاره الميثولوجية))<sup>(21)</sup>.

ولاشك أن لكل جماعة في مجتمع ما، ثقافته الخاصة والتميزة عن بقية الجماعات في ذات المجتمع الواحد، تسمى بالثقافة الفرعية، التي هي في مدار الثقافة الرئيسية (مجتمع الأكبر)، فتقافة الريف/الفرعية تقابل ثقافة المدينة/الرئيسية، في ذات المجتمع(العراق مثلاً)؛ وهذه الثقافة

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

الفرعية هي إحدى ميزات الجماعات التي تظهر فيها الثقافة على شكل نسق، تعد بمثابة الهوية والخصوصية.

وقد حظيت الثقافة الفرعية باهتمام الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع، الذين يوضحون: ((إن المجتمعات الكبيرة الحديثة تتألف من جماعات مختلفة لكل منها مجموعة من المعايير والقيم الخاصة مكونة ثقافية فرعية في إطار الثقافية العامة للمجتمع توجه سلوك كل من هذه الجماعات، وترسم لها أهدافها الحياتية))<sup>(22)</sup>.

ومهمة أو أهمية هذه ((الثقافات الفرعية شأنها شأن الثقافات العامة، تلقن الشخص ما يجب عليه إن يفعله وما يمكن إن يقوم به وما لا يجب القيام به))<sup>(23)</sup>.

وهذه الثقافة الفرعية المنشقة عن الثقافة الرئيسية: ((تظهر عادة في المجتمع الذي يتميز بدرجة عالية من التباين، وذلك حين يتفاعل عدد من الأشخاص لديهم مشكلات متماثلة))<sup>(24)</sup> ، إذ ترى الأنثروبولوجية الثقافة بمثابة المعيار الذي يقرأ أو يفسر به هذا السلوك من جهة المجتمع الذي يتبنى هذا السلوك كتقافة؛ لأن هذه الثقافة جزءاً من الذاكرة اللاشعورية للمجتمع<sup>(25)</sup>.

فإن كان الوضع الاقتصادي -مثلاً- هو الذي يشكل الوعي الفكري الطبقي لمجتمع ما - على حد تعبير غولدمان من منظور المادية التاريخية- فإن الأنساق الثقافية الموروثة هي من تشكل الوعي الفكري لهذه الثقافة الفرعية.

إذ إن هذه الثقافة التي تنتسب إلى سلوك واعتقاد، هي بمثابة شفرة ثقافية محليه داخلية، تنحصر بجماعة ما دون غيرها، وتفكيك هذه الشفرة سيسهم كسهم استدلالي لبيان ومعرفة لما ظهر هذا السلوك في هذه الثقافة حصراً!!.

وترى السيميائية الثقافية، في أن السلوك إذا صدر من شخص/ثقافة فرعية، وكان هذا السلوك تصرف اعتباطي طبيعي عرفي، فإن العلاقة بين هذا السلوك -الدال- وبين القراءة أو التأويل -الثقافة الآخر- من قبل المختلف ثقافياً، بمثابة شفرة أو لغز، ولفهم هذا اللغز السلوكي -من قبل الآخر المختلف ثقافياً-، يكون بحاجة إلى آلية تأويل هذا السلوك ، الذي هو أشبه له - المختلف - بشفرة الثقافية.

من هنا تعد الثقافة نسقاً مشفراً، يضمّر إحالة إلى مرجع ثقافي ما<sup>(26)</sup>، فأهمية فك الشفرة الثقافية، تمنح الثقافة بعداً آخر محملاً بمعطيات التطور والوعي الفكري الذي يشغل بمعرفة الآخر المختلف عن الذات .

فالثقافة في القراءة النقدية الثقافية تأخذ إبعادها المعرفية والتنويرية الواعية والتعددية الشمولية من خلال زجها بالوعي وبالمعرفة، فإن كانت الثقافة سلوك وتفكير ما، منبثقة من درج الماضي والأعراف والمواريث، فإن قراءة الثقافة وفك شفرتها، ليس فقط من قبل الآخر

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

المختلف، بل بالأحرى هي شفرة بالنسبة لهذه الذات التي تبني سلوكاً لاشعورياً، قد لا تفهمه أو تحدده بماذا؟ ومن أين؟ وماذا؟.

ففك الشفرة الثقافية، قد تمنح الثقافة وجهاً إيجابياً يعمل على وفق عجلة التطور والتغير، لا يتضمن هذا التغير في أصالة وجوهر هذه العادات والتقاليد، إنما في ممارساته أو كيفية ممارسة السلوك والإدراك، على وفق الوعي المنطقي المعرفي، يتناسب مع حاجات الإنسان والواقع المتحضر.

وفي هذا المعنى، فإن الثقافة تختلف من مجتمع إلى آخر حسب هذه الممارسة وليس حسب جوهر الثقافة التراثي العرفي<sup>(27)</sup>.

وفهم ثقافة الآخر تمنح فرصة الاستباق المعرفي لأي موقف أو تصرف وتفكير ما، يشغل به النسق الثقافي، لأنه ((بالإمكان التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلى ثقافة معينة؛ لان ثقافة تحتم عليه أسلوباً معيناً تجاه كل مشكلة من المشاكل التي تقابله في حياة اليومية))<sup>(28)</sup>،

فتكون القراءة الثقافية نظيراً للمعرفة، تعمل على ((التنبؤ بالسلوك البشري، فإذا ما عرفت ثقافة مجتمع من المجتمعات سهل معرفة ما يتوقع من أصحاب هذه الثقافة من سلوكيات عند احتكاكهم بغيرهم من الناس أو إنشاء علاقات فيما بينهم بعضهم البعض أو خارج نطاق جماعتهم))<sup>(29)</sup>.

ومن جهة أخرى، فإن قراءة هذه الثقافة التي تعمل على وفق صيغة النسق، نستطيع أن تكشف المضمرات التحتية العميقة في البناء الاجتماعي الثقافي، وذاكرته المصاغة بنسيج ثقافي ما.

فالقراءة الثقافية يمكن أن تختزل الكثير من المشاكل القائمة على سوء الفهم والرؤية لهذا الآخر المختلف ثقافياً، من مفهوم أنساقه الثقافية وسلوكه المهيمن عليه في تحديد دفة توجهاته وقراراته.

ولن نغالي أن قلنا: كل المشاكل التي تعيشها المجتمعات عامة والمجتمع المتعدد الثقافات خاصة متأتية، من لا قراءة أو لا قدرة فك الشفرة الثقافية، وفهمه على وفق مفاهيمه الثقافية والفكرية و((فرز المعنى المستور في المعنى الظاهر))<sup>(30)</sup>، فالعلاقة المتجسدة بهذه الثلاثية للنسق والثقافة والمجتمع يمكن قراءتها وفق مفهوم المقاربة بينهم.

### المقاربة بين: النسق و الثقافة

إن المقاربة التي بين مفهوم النسق ومفهوم الثقافة واتحادهما في مركب واحد — الأنساق الثقافية، يكشف الوجه التسميوي المشتق من المفاهيم — النسق، الثقافة — فالنسق لغة

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

واصطلاح، اتخاذ مساراً لنظام السلوك والتفكير، يعتاده الفرد أو الجماعة ويغدو بمثابة هيمنة كامنة في ذات البنية الفكرية الواعية أو اللاواعية، ويصبح بمرور الزمن قوة مادية ثقافية، ولاشك فهو محايث لوجه مفهوم من مفاهيم الثقافة .

هذا النسق بالممارسة يأخذ تسمية الثقافة، ويمكن القول: انه ((مرتبط بلا وعي العقل البشري وكونيته))<sup>(31)</sup>، أو ما يسميه بعض الدارسين بالأنماط الأولية اللاشعورية فـ((الأنماط الكبرى أو الأولية هي عبارة عن ((تصورات)) واجه بها الإنسان الكون والطبيعة والمجتمع والطبيعة للبشرية البيولوجية وهذه الأنماط هي (لاشعورية) نمارسها في حياتنا اليومية))<sup>(32)</sup>.

وان هذه الأنماط تشكل ((وعي يتمثل في بنية فكرية وشعورية وسلوكية، تعمل في أفراد الطبقة، أو المجموعة الاجتماعية، عملاً أشبه بالأنسقة -أو الأنظمة- البيولوجية التي تحكم سلوكنا))<sup>(33)</sup>، وهذه الأنماط تتعدى ((مفهوم ((اللاوعي الجمعي))، له وجود محدد، يتمثل في نسق من التصورات المتلاحمة، تجمع ما بين أفراد الطبقة أو المجموعة، فتجعلهم يشعرون ويفكرون ويسلكون بطريقة معينة))<sup>(34)</sup>.

إن الكشف عن هذا النسق كبنية أو نظام، مهيمناً في مجتمع، لا يكشف دون التوغل في بواطنه أو عبر ثغرة سطوحه -السلوك، التفكير-، إي ما فيه من علامات يمكن تفسيرها بإحالتها إلى مرجعها الثقافي.

ومن هنا تظهر أهمية معرفة النسق الذي يتكور عليه البناء ، بشرط أن يكون مهيمناً ومتحكماً وفاعلاً لا واعياً بهذه الذات الجمعية.

والكشف لا يتم فقط على هذا النسق الثقافي، بل الأهم هو التغلغل داخل هذا النسق الثقافي كعلامة سيميائية، وكشف ما فيه من إبعاد شعورية ولاشعورية ترتبط بمرجعه أو مسقط رأسه، وما فيه من مضمرات ذات الأثر الايجابي والسلبي .

ويتم التعرف على ذلك من خلال رصد آثاره وانعكاساته الايجابية، السلبية؛ الذي يؤدي إلى الكشف عن العلاقات المنظمة بين أجزائه، والصلة الواصلة بين الأجزاء/البنية الظاهرة والكل/البنية العميقة، فقراءة العناصر المكونة للنسق، لا بد أن تؤدي إلى كشف وقراءة لكل النسق؛ وذلك للعلاقة الرابطة والمتفاعلة ما بينهما-أجزاء العناصر، وكلها- ودورها في تشكيل بنية هذا النسق وعلاقاته المتلاحمة<sup>(35)</sup>.

ويكشف هذا عن الكيفية التي تقرأ بها الأنساق الثقافية، في محاينة ومقاربة للسلوك الجمعي النسقي، وعلاقته بالمرجع الثقافي، وعلاقته أيضاً بماهية أو تعددية قراءة المقولة النسقية وبتوجيه أسئلة الاستتطاق -الدراسات النقدية الثقافية- عن اثر هذه الهيمنة اللاشعورية، ومدى قوة تحكمها في هذه الذات، وهل هناك خيارات مفتوحة في تعديل هذه الأنساق<sup>(36)</sup>.

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

ومن هنا تظهر أهمية الكشف عن نسق الثقافة، الذي يتم على أساس استنتاج وإفراغ- الثقافة- مفاهيمها ومرجعياتها، وعن ماذا تعنيه هذه الثقافة كمعرفة ومفهوم، وماذا يعني الانتماء لهذه ثقافة دون غيرها؟؟.

إي ماذا يشكل هذا الانتماء كأثر؟، فكل مجتمع يسعى إلى إن يحافظ على ثقافته ويعمل على استمرارها بآليات ما، فلماذا هذا السعي !؟.

وهنا يأتي دور السؤال والاستنتاج والعمل على تشغيل برنامج التغير من قبل الدراسات الثقافية، وهما- المساءلة، التغير- هدف القراءة الثقافية<sup>(37)</sup>.

ومن ثم، يمكن لنا إن نقرأ الأنساق الثقافية من هذا المجتمع أو نقرأ المجتمع من هذه الأنساق، أو نقرأ كليهما من الآخر، إي من الجزء إلى الكل وبالعكس.

إذ إن الأنساق الثقافية من سماتها أو ظهور أثرها في الأبنية الفكرية للمجتمع ؛ تأسيس وتشكيل السلوك الذهني المتحكم في البنية التحتية والعميقة لثقافة الناس.

ومن هنا عد بعض الدارسين ، إن الأنساق الثقافية بمثابة مصدر للخلل السلوكي ، وهذا ما حدا بـ (بارت فوكو)، أن يكون من المساهمين في الدعوة إلى نقد الأنساق الثقافية والذهنية في الخطاب الثقافي، والتعامل مع الخطاب وتحولاته النسقية -الأنساق الثقافي- على وفق قراءة حفرية تكشف المظمور، من مضمّر إيديولوجي وإبعاد لاشعورية متقنعة خلف وجهاً ما<sup>(38)</sup>.

فإذا ما كان النسق في زمام نظام فكري ما، وظلت تربت وتزوج له كمقدس، وتمنع المساس به، باستنطاقه وفحص مقولاته على وفق متطلبات الواقع والحاجة أو الخلل، غدا هيمنة لازمة ومتلازمة لهذه البيئة الفكرية الثقافية، ودون هذا الاستنطاق تغدو هذه الأنساق الثقافية في بعض وجوهاها هاوية ثقافية تكلّى لمن يتبناها.

### المقاربة :النسق الثقافي والمجتمع

المقاربة والمفاهيم بين هذه المجتمعات المغلقة أو المهشمة أو بالأحرى النسقية والأنساق الثقافية، بمثابة الحامل والمحمول أو الدال والمدلول، تكشف إن الأنساق الثقافية نتاج مخاض ثقافي إنساني أنتجته وابتكرته المجتمعات أو الجماعات، لحاجاتها الاجتماعية والإيديولوجية والسيكولوجية والبيئة، في وقت أو زمن ما، فتجذرت في بنيته الفكرية اللاشعورية وأصبحت جزءاً من ذاكرتها التاريخية، وتسربت هذه الموروثات -الأجداد- الماضية إلى الحاضر الوعي -الأبناء-، واندمج فيهم بشكل هيمنة لا شعورية .

وهذه الأنساق الثقافية المتلاصقة بالسلوك والأفكار، لا تعمل أو تتحرك على وفق مشغل اصطناعي افتعالي -باعتقادنا-، ولا تتشبه بالقوانين الوضعية، فهي ليست نموذجاً يتم تصنيعه وفق قالب أو طلب ما، أو يمكن تعبئته وصياغته على المجتمع لفرض ما، بل هي سلوك طبيعي



## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

فطري، أو بالأحرى هوية الذات المتكرر للماضي ميراثها، المنغمس في ذاكرتها الجمعية؛ حيث تكون أشبه بذاكرة سردية تاريخية ثقافية، أو ما يمكن وصفها بـ((الذاكرة غير التصريحية فهي التي تتصرف بشكل عفوي وغير واع، وترتبط بالعادات التي نتبعها دون تفكير))<sup>(39)</sup>.

في هذا يتحدث((جويل كاندو)) في كتابه((الذاكرة والهوية))، عن الذاكرة البدائية الأولى/اللاشعورية، التي تعيد إنتاج ما هو مركز/مهيمن فيها من أعراف وطقوس بتكرارية ومحافظة من دون شرح أو قطعية مع الموروث المقدس<sup>(40)</sup>.

فالثقافة تظهر بشكل عفوي فطري، ثم تتحول تدريجياً إلى نسق منتظم مهيمن يُسير المجتمع بشكل قسري لاشعوري.

فالأنساق تكشف من خلال رصد أثرها، إي أنها تولد وتتبع من سلوك وتفكير فعلي في المجتمع، والإنسان كذات وتاريخ وخبرات وتفاعل ومحيط وغيره، يكون مؤسساً لأنساقه وليس العكس، لكن هذا العكس -النسق-، قد يشتغل حين تشتغل المعادلة حسب القوة والهيمنة، ومشغلات هذه القوة -التحكم- قد تكون لاواعية أزلية متأتية من الأنماط الأولية كأنساق تعمل على مسك دفة القيادة والتحكم.

إذ قد تتشكل هذه الأنساق كأنماط تفكير أو سلوك كونها تمثل الرؤية لهذا المجتمع الذي يندمج الفرد بالجماعة الأنا بـ((نحن))، دون أن يدرك ذلك - المجتمع - أو ينتبه لهذا التماهي المغروس في بنيته اللاشعورية، فتأخذ العمومية والشمول، وترصدها لـ((الأنا/نحن))، من قبل الآخر (الدارس، المختلف) ، ومن هؤلاء الدارسون ((جولدمان)): الذي يرى أن الفرد لا يصدر عنه سلوك أو تفكير ما، إلّا على وفق علاقته مع غيره، لهذا فهو يثبت على (( نحن الذات الجماعية))، التي تتحرك وفق ذلك المسار بشكل جدلي ومتفاعل مع الآخرين والموضوعات، وبهذه العلاقة أو المسار، تتأسس هذه الذات التي تصبح أكثر أهمية واعم من الفرد، وهذا منطقي بنظره؛ لان النشاط الإنساني الثقافي لا يتم إلا على وفق قاعدة ومؤسسة الـ نحن وليس الـ أنا، إي الجمع وليس المفرد<sup>(41)</sup>.

لذا يظهر بشكل نسقي عام في عاداتهم وأعرافهم ومعتقداتهم وسلوكهم كهوية يعرفون بها أو من خلالها، كحلقة أو سلسلة دائرية كل نقطة فيها تقود أو تصل بعضها ببعض فالفرد/الجماعة وبالعكس كأنظمة اجتماعية وفكرية وسياسية<sup>(42)</sup>.

وهذه الأنساق الثقافية توجد في اغلب الأبنية الفكرية والثقافية لكافة المجتمعات، ولكن بنسب مختلفة من مجتمع إلى آخر، حيث تتغير نسبة الأثر بتغير الظروف الاجتماعية والحضارية والثقافية والفكرية والفردية، فمثلاً- هذه النسبة نجدها ترتفع في المجتمعات المغلقة، أو ما يُسمى بالمجتمعات البسيطة البدائية، التي يسميها (شتراس) بالمجتمعات الباردة\*،

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

هذه المجتمعات: مجتمعات ساكنة عن التغير والتطور ، تحافظ على أبنيتها وأنساقها الثقافية الموروثة، التي اعتادت عليها وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من بنائها الفكري والاجتماعي السلوكي. وهذه المجتمعات هي من يتكفل، تنشيط هذه الأنماط الأولية وصياغتها على شكل نسق ما، تتصف بها سلوكياتهم واعتقاداتهم وعلاقتهم الذاتية الداخلية -مع بعضهم البعض أو مع أشياءهم-، والموضوعية الخارجية -مع المختلف ثقافياً- .

وهذه الأنساق الثقافية النشطة في المجتمعات الباردة، هي من صنع الطرف البيئي الجغرافي عادة، إذ تعمل بعض من الظروف الجغرافية والحضارية على عزل المجتمعات أو الجماعات بعضها عن البعض الآخر، مما يشكل لديها خصوصية منفردة منعزلة على ذاتها، يعكس أنماطها التي تنحصر في سمات هذه البيئة .

إذ أن المجتمعات البدائية تتفاعل مع أشياءها ومحيطها الجغرافي بتماهي واندماج ذاتي، يصل إلى حد اللا فاصلة المحصنة أو المسيجة بالموضوعية، فيتضامن الموضوعي -الجماد، الطبيعية- والذاتية -الإنساني-، فيؤدي هذا إلى تعطل وتحجر العمليات العقلية الفكرية العلمية<sup>(43)</sup>.

فالبداية حسب قاعدة النسق الثقافي، تتدرج تحتها خطوط تنافي الحضارة والوعي المعرفي، لهذا تتساءل الأنثروبولوجية الاجتماعية في أبحاثها عن الفروقات بين الحضارات، وما تحمل عبارة ((البداية)) من دلالية ما، و((عن السبب في إن اصطلاح ((بداية)) يتضمن نوعاً من التشويه والاستصغار))<sup>(44)</sup>؛ فالبداية: هي كلمه سومرية، تعني الإنسان البعيد والمنعزل والشبيه بالحيوان في مظهره ومأكله ومشربه وسلوكه<sup>(45)</sup>. وتحدد الأنثروبولوجية ((إن مصطلح ((البداية)) لا يعني الأولي أو الموهل في القدم ولكنها تعني الثقافة البسيطة وغير المعقدة حيث أن الثقافة المتحضرة أو المتقدمة أو المتدينة هي الثقافة المعقدة والتي يعيش فيها معظم أجزاء العالم في الوقت الحاضر))<sup>(46)</sup>.

ومن هذا تتوجه الانتقادات لهذه الأنساق الثقافية أو لهذه المجتمعات؛ ذلك لمرجعية هذا النسق الثقافي الزمني، إذ إن مسقط رأسه يعود إلى الماضي، بجذوره الممتدة في عمق الأزلية التاريخية والأسطورية واللاشعورية؛ لهذا فالحراك الزمني الفكري للنسق يدور في زمن واحد ومطلق، هو الماضي، وأي انحراف عن هذا المعيار هو تقويض للنسق بالذات، وهو ما تسعى إليه الدراسات الثقافية، تشغيل هذا التقويض أو بالأحرى تصحيح معدل انطلاق حركة هذا النسق الزمني الماضي ودفع عجلته إلى المستقبل، والتطور المعرفي العقلي، وتشغيله كتجربة تنفيذ من خزانة التجارب والخبرات -الأجداد واعتقاداتهم-، وتبويبها بإطار خارطة الحاضر وواقعه الإشكالي، ليشكل مستقبلاً، وفق نسقيه الهوية الجديدة ، ببرواز المعرفة والوعي اللذين هما علامة سيميائية من علامات تكنولوجيا العقل والوعي المعرفي.

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

إما متى يكون الإنسان مهيمناً ومتسيداً على أنماطه وأنساقه، يُسيرها لا تُسيره، حينما يملك قوة المعرفة ويفك شفراتها ويتوجه بأنظاره ناحية المستقبل من قاعدة صهر الماضي والحاضر لتشكيل المستقبل، ولتوجيه مثل هكذا تحريك، لابد أن يسبقه تسليح ما يخص الكيفية التي نقرأ بها، وماذا نقرأ، وكيف، ولماذا؟..

### القراءة النسقية (محاينة للخطاب)

لقد قرأنا مفهوم النسق ووجدنا، إن أغلب المجالات، توظفه وفق دلالاته المحددة، لكن بلا شك أن هذا التحديد الدلالي، يرتبط بمواصفات وآليات من يتبنى هذا المصطلح أو القراءة، فالنسقية قد تعبر بأن الأشياء أو الحالات، التي تأخذ هذا القالب-النسق-، تتساق في حالة منتظمة وفق آلية الترتيب والتسلسل، وهو قادراً على التغير وفق مسار خط عكسي لأتجاهه الأول-النسق-، -كما يقول بارت- .

إن القراءة النسقية الثقافية للخطاب، أشبه بالقراءة التي يُوصي بها (بول ريكور): قراءة تكون على وفق منظور التحليل النفسي، تمر بالقراءة الأولى البرانية المختزلة لكل ما في السطح من علامات أو حالات بارزة الأثر في الخطاب، ثم الانتقال إلى القراءة الثانية الجوانية لهذه العلامات وفق مرجعيتها وعلاقة أثرها بالخطاب، وهي قراءة تعمل ليس على نزع الأقنعة فحسب، بل مراقبة وكشف حركة دوالها وتحولاتها الغائبة الدلالة والمضمرة تحت هذا السطح<sup>(47)</sup>.

وهي دعوة سبقها بها الدكتور (علي الوردي)، بتوجيه القراءة النقدية أو الأدبية وفق رؤية خارجية تخص أو تلخص الواقعة الاجتماعية التي ينتظم بها المجتمع -الخطاب الأدبي-، وقراءة داخلية ترصد التحولات الداخلية للإشارات والعلامات والأنساق، للواقعة وأثرها في تحريك أو تحويل مسار ما -أدبي-، التي هي بفعل واثر تتداخل الوقائع الاجتماعية والنفسية والتاريخية<sup>(48)</sup>. وهذا يجعلنا نستطرد إلى ماهية توظيف الأنساق الثقافية في الخطاب الأدبي، التي تخص طبقة اجتماعية لها خصوصيتها الثقافية والتاريخية، والمضمرات السردية المخبئة في طيات هذه الإرسالية، إذ يرى (غولدمان) -بمنظور بنيوي تكويني-، في الأعمال الأدبية التي تستلهم من الطبقة الاجتماعية مادتها، أنها أعمال فردية وجماعية في آن واحد، فهي فردية لأنها نتاج أنا الأديب؛ وهي جماعية لان مادتها الأنساق الثقافية-نحن-، لمجتمع أو جماعة أو طبقة ما، تعرض على سطح التداول السردية، وتكشف الوعي الطبقي الجمعي، وتنقل الرؤية أو الأنساق-نحن- من التهميش والطمر إلى الظهور والأثر في متلقي هذا المتداول .

وقد لا تظهر هذه العلامات أو الإرسالية، بصور عيانية مباشرة وواضحة الظهور، إذ من أهم سماتها -الأنساق الثقافية-، إنها متقنة ومتوارية، ومن هذا فهي تتضمن شفرتها، التي

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

تحصنها من بالموضوعية لذاتيتها؛ لأن-الدلالة المضمرة-: (( ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكبثة ومنغرسة في الخطاب، مؤلفتها الثقافة، ومستهلكوها جماهير))<sup>(49)</sup>. وهنا على القراءة النقدية، أن تنقب في ماهية هذا التوظيف وتكشف عن المضمرات اتجاه هذه المجتمعات، الذي من شأنه أن يعمل على إضاعة هذه الأنساق و ما ورائية ماهيتها<sup>(50)</sup>. وهذا ما وجده التتقيب (البنوي التكويني)، في (( ضمن الطرح النسقي. فأصبح الفاعل الحقيقي للإبداع الأدبي غير منفصل عن البنى الذهنية للجماعات الاجتماعية...الفاعل على أنه عنصر مهم داخل الوعي الجمعي))<sup>(51)</sup>.

ومن ثم وعبر رؤية أو منظور (غولدمان) الذي، يرى إن الخطاب ينزاح ليس فقط إلى الكشف عن الأنساق الثقافية وأثرها في المجتمعات، إنما طبعها بالاتجاه التاريخي(الخطاب)، الذي يصف ويحكي ويضمّر ما في هذه الأنساق -عبر الفكر والسلوك والممارسات-، مما قد يحكي عن خصوصية هذه الجماعة عن غيرها من الطبقات أو المجتمعات<sup>(52)</sup>، إذ إن : ((النسق هنا ذو طبيعة سردية، يتحرك في حبكة متقنة، ولذا فهو خفي ومضمّر وقادر على الاختفاء دائما))<sup>(53)</sup>.

ويبدو أن القراءة النسقية الثقافية، تدعو إلى إنتاج الأثر مع المؤلف، إذ إن ((نمطاً من الآثار بالرغم من أنها كاملة مادياً تبقى مفتوحة على توليد دائم لعلاقات داخلية يجب على كل واحد منا اكتشافها واختيارها إثناء التصور نفسه... يبقى مفتوحاً على سلسلة لا منتهية من القراءات الممكنة وكل قراءة من هذه القراءات تعيد إحياء الأثر وفق منظور أو ذاتية أو تنفيذ شخص))<sup>(54)</sup>.

إن المقاربة بين المجتمعات التي تحمل أو تتصف بأنساق ثقافية (المجتمعات المغلقة أو المعزولة)\*، وبين النقد الثقافي أو الدراسات الثقافية تظهر أن الثاني وجد أو برز من خلال الاهتمام بمثل هكذا مجتمعات، لما تشكله هذه المجتمعات من خصوصية ثقافية وتهميش وتغيب في ظل المركز الثقافة الرئيسة -المدن-.

إذ يرى (فوكو) أن هذا الآخر كثافة مهمشة (هو) اللامفكر فيه (( في الفكر نفسه، أو هو الهامشي الذي يستبعده المركز، أو هو الماضي الذي يقصيه الحاضر. لكنه أيضاً جوهرى بالنسبة لكيثونة الخطاب الذي يستبعده، فنحن لا نعرف الحاضر دون الماضي ولا نعرف الذات دون الآخر))<sup>(55)</sup>.

ويهتم النقد الثقافي في رصد قضايا الاختلاف والآخر المهمش في مقابل المهيمن، وأنساق تمثيل الذات لمجتمع ما، والاهتمام بما هو عرفي وقديسي ولاعقلاني وفطري وخصوصي من العادات والأعراف والتجربة الدينية والميتافيزيقية والبدائية، إذ أن غاية النقد الثقافي، من دراسة النصوص هو الكشف عن الأنظمة الذاتية لها المتجسدة بالأنماط وأنساق

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

التمثيل والإيديولوجيات التي تتموضع في النص ومن خلالها تظهر أهمية الثقافة في تشكيل ذلك<sup>(56)</sup>.

المقاربة بين المفاهيم النقد الثقافي والخطاب السردى، يظهر من خلال الوظيفية ل كليهما -النقد الثقافي، الأدب-.

إذ إن وظيفة النقد الثقافي تتحدد عبر تسليط أضواءه على أنساق المجتمعات الثقافية المهمشة والمضمر؛ لجوانية الأنظمة الاجتماعية والإيديولوجية، من خلال رصد الجزء بالكل والكل بالجزء كدور في تكوين وانتظام المتن والمبنى للخطاب الثقافي الجمعي النسقي. فالنقد الثقافي لا يهتم بإبداعية أو فنية الخطاب الأدبي، بل بتمثيله للأنساق الثقافية للمجتمع ورصد ما في هذا التمثيل من مضمر ما<sup>(57)</sup>.

إما الخطاب الأدبي يستعين ويستلهم مادته وبناءه الفني من المجتمع -الأنساق الثقافية-، ومن محاولة الكشف عن المضمر لهذه المجتمعات وتمثيلها، ثم الأخذ بيدها من خلال إظهار ما هو سلبي.

وهنا يتشكل دور الخطاب السردى في نقل هذه الرؤية أو التجربة الخصوصية، وتقويض وهدم (الأنساق الثقافية) ما هو سالب فيها<sup>(58)</sup>.

ويأتي هنا الدور على الحديث على المؤلف المضمر، الذي هو الخطاب الثقافي الأدبي المحبوك بالثقافة في تمثيل مجتمع أو جماعة أو حتى فرد ما، الذي -المؤلف المضمر- لا يكون وجود هذه الثقافة مقصود وواعي من قبل المؤلف الحقيقي، ولا حتى من قبل من يمثلها (المجتمع)، ومن هنا تنشأ المضمرات، وقراءة المضمرات في كليهما (الخطاب، المجتمع)، قد تعطي هذه القراءة تناقض ما، سواء مع النسق الثقافي للمجتمع أو للخطاب، وهذه هي قاعدة ومهمة القراءة النسقية الثقافية<sup>(59)</sup>.

### الخاتمة

يمكن قراءة موجز، يلخص ما قرأه البحث، من خلال مرصد المفهوم والمقاربة، الذي يسعى في تسليط الضوء، على ماهية التسميات أو المصطلحات، والعلاقة المشتقة أو المنبثقة من المرجع اللغوي والاصطلاحي والدلالي، والمتقارب الدلالي بين المتجاورين المسند والمسند إليه، المتمثل بـ الأنساق الثقافية والأنساق الثقافية والمجتمع، والنقد الثقافي -الأنساق الثقافية- والخطاب الروائي، لفهم أن القرابة بين شيئين أو أكثر، هي من -في بعض الأحيان- يتحكم بصناعة المصطلح أو القراءة النقدية أو الأدبية.

أن القرابة أو العلاقة، بين النسق والثقافية والمجتمع/هي نتاج الأثر الثقافي النسقي في اللاشعور الجمعي، الذي ينهل من منهل الماضي، المنساب إليه من قنوات الترسيب اللاشعورية-

## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

الميراث الجيني، التي تأخذ مجراها إلى مصبات الحاضر في الوعي الجمعي المتشكلة في الأنساق الثقافية؛ الذي هو تكرار إنتاجي لنمطية الموروثات، يُنشط فعله أو هيمنته -الأنساق الثقافية- على سطح البنية الظاهرة، عوامل كثيرة منها: العامل الحضاري و العامل الفكري، العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي، تخص هذا الجمع من جهة والنسق الثقافي من جهة أخرى .

إذ يعد النسق الثقافي البنية الظاهرة والعميقة، الذي يُصنع السلوك والفكر بمحركاته، المتولدة من المرجع الثقافي، والموروث البيئي، الذي يُؤسس الحراك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للبناء الجمعي، المتحرك-النسق- بحركة رجعية من الماضي في مصبات المستقبل، أو من اللاشعور الجمعي إلى الشعور الجمعي.

ومن ثم فإن رصد ذلك مهمة وضرورة ثقافية فكرية، تعمل على حث تشغيل الحركة التطورية وربما الزمنية، وتعطيل الحركة الرجعية باستثمارها لصالح ذلك التحرك وليس لصالح النسقي .

إما علاقة، النقد الثقافي -الأنساق- والخطاب الروائي: يخص أو ينبثق من مهمة الأدب والنقد الثقافي، إذ أن الأدب-الرواية-، عبر توظيفه للنسق الثقافي كرمز وكناية للمفاهيم وللمفاتيح فهم المجتمع ، يكون بهذا -التوظيف، القراءة-، مساهماً في كشف البنية العميقة والظاهرة -النسق، المجتمع-، وسجل الذاكرة الجمعية.

ومن هذا الماضي -الذاكرة-، يحاول أن يمارس-الأدب، النقد- دوراً، تنقيفياً (المثاقفة)؛ ليُوصل به -المجتمع- ، لمواكبة سيرورة وصيرورة ثقافية قد تسهم، بخلق وتجديد الوعي الثقافي الماضوي، لحاضرٍ فكريٍّ جديدٍ بهما -الماضي الحاضر- يتشكل المستقبل .

و يمكن وصف الأنساق الثقافية بالبنية الفوقية، واختزلها بالأنساق الفكرية لأثرها وتحكمها بالسلوك والممارسة، التي تحرك البنية التحتية السلوكية والفكرية للمجتمع.

وفي هذا نشد على أهمية ومسؤولية الخطاب الثقافي والنقدي، في قراءته الثقافية، من دون حجر وفرض ما، لمجتمعات تعمل عكس عقرب ساعة العقل والمعرفة والإنسان، ولما يُشكله هذا الجنس الأدبي من خصوصية فنية وإنسانية، يتحرك باتجاه واسع وعميق ، في رصد الأنماط الأولية، في أعماق تجليتها للمجتمع أو جماعة ما .

**الهوامش:**

- (1) ينظر التشابه والاختلاف ( نحو منهجيه شمولية ) ، د محمد مفتاح : 10.
- (2) لسان العرب ، ابن منظور، ج 10 باب (نسق) : 352
- (3) معجم مصطلحات المنطق : أعداد السيد جعفر الحسيني : 323-324
- (4) ينظر معجم المصطلحات المصطلح السردي ، جيرالد برنس : 228.

- (5) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (تقديم وترجمه) ، سعيد علوش ، سوشبرسيس : 211 .
- (6) ينظر التشابه والاختلاف : 10. و النقد الثقافي ، عبد الله الغدامي : 76
- (7) ينظر القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة ، احمد يوسف: 113-116. وينظر مجلة فصول، ع 68-69، مقال: البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان ، جابر عصفور: 34 .
- (8) صراع التأويلات ، بول ريكور : 120
- (9) ينظر العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، امبرتو ايكو : 126-131، وقد تعامل امبرتو ايكو مع البنية على أساس مفهوم النسق ينظر: 130-135
- (10) القراءة النسقية: 9 ، و الرأي يعود للكاتب\* الممثل والمؤسس الألماني لنظرية الأنساق.
- (11) ينظر مدخل إلى نظرية لانساق نيكلاس لومان : 5.
- (12) ينظر القراءة النسقية : 132-133.
- (13) ينظر مدخل إلى نظرية الأنساق : 5.
- (14) مدخل إلى نظرية الأنساق: 7 .
- (15) م . ن : 36 .
- (16) م . ن : 37 .
- (17) ينظر الثقافة والمجتمع أ.د سمير إبراهيم حسن: 101.
- (18) أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة ، سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد : 298.
- (19) ينظر الثقافة والمجتمع : 34 .
- (20) دليل الناقد الأدبي . ميجان الرويلي و د. سعد البازعي : 143 .
- (21) ينظر العلامة تحليل المفهوم وتاريخه : 177.
- (22) الجدول والجمالي والثقافي ، محمد بن لافي اللوشن: 120-121 .
- (23) الثقافة والمجتمع: 70 .
- (24) م . ن: 70 .
- (25) الثقافة والمجتمع: 70 .
- (26) ينظر الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة ، د. جمال شحيد: 76.
- (27) ينظر مجله الثقافية الأجنبية ، مقال عن السيمياء والنقد الثقافي ، ارثراسا بيرجر، ت د. هناء خليف غني: 143 .
- (28) ينظر الأنثروبولوجيا الثقافية ((علم الإنسان الثقافي)) : 103 .
- (29) م . ن: 105 .
- (30) م . ن: 113 .
- (31) صراع التأويلات ، بول ريكور : 312.
- (32) القراءة النسقية : 122.
- (33) النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري ، حنا عبود : 45 .
- (34) مجلة فصول ، ع 68، مقال : عن البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان . جابر عصفور : 31.
- (35) م . ن : 31.
- (36) ينظر م . ن: 34.

- (37) ينظر النقد الثقافي : 19.
- (38) ينظر دليل الناقد الأدبي : 143 .
- (39) ينظر النقد الثقافي : 7-8 ، 13 و 14.
- (40) الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة : 40.
- (41) ينظر الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة : 43 .
- (42) ينظر مجلة فصول: البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان: 32.
- (43) ينظر دراسة اثروبولوجية لقرية في احوار العراق (الجبايش) . شاكرا مصطفى سليم : المقدمة .
- \* وهي المجتمعات التي لا تتغير ولا تسعى إلى ذلك منغلقة على ذاتها وثقافتها : ينظر مقالات في الأناسة : 186-187.
- (44) ينظر العقل في المجتمع العراقي بين الأسطورة والتاريخ ، شاكرا شاهين : 57 .
- (45) الطهر والخطر. ماري دوغلاس : 133.
- (46) ينظر عصر الإلهة ، دراسة في أساطير وادي الرافدين، د. اسامه عدنان: 211.
- (47) الأنثروبولوجيا الثقافية : 110 .
- (48) ينظر صراع التأويلات : 256.
- (49) ينظر التأمل في المقدس في أسطورة الأدب الرفيع، مالك المطلبي : 13، 22.
- (50) النقد الثقافي : 79.
- (51) ينظر مجلة فصول : البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان : 34.
- (52) القراءة النسقية : 244.
- (53) ينظر مجلة فصول: عن البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان: 32.
- (54) النقد الثقافي : 79.
- (55) الأثر المفتوح ، امبرتو ايكو ، ت : عبد الرحمن بو علي : 40 .
- \* إذ إن هذه الثقافة لا تظهر بشكل نسق في مجتمع منعزلة أو منغلقة على نفسها ومن هنا استطاعت إن تحافظ على انساق من التغيير .
- (56) دليل الناقد الأدبي : 22 .
- (57) ينظر النقد الثقافي : 33 ، 39 ، 17.
- (58) ينظر النقد الثقافي: 60 وما بعده.
- (59) ينظر دليل الناقد الأدبي : 294.
- (60) ينظر النقد الثقافي : 76.

## المصادر والمراجع

- أنظمة العلامات في اللغة و الأدب والثقافة. مدخل إلى السيموطيقا ، سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، دار اليأس-القاهرة .
- الأثر المفتوح ، امبرتو ايكو، ت ، عبد الرحمن بو علي ، دار الحوار-سوريه، ط2 ، 2001.
- الانثروبولوجيا الاجتماعية ، عبد علي سلمان ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة صلاح الدين ، مطبعة الجامعة - الموصل.



## دراسات تربوية الأنساق الثقافية (المفهوم والمقاربة): قراءة في النسق والخطاب الروائي.

- الأنثروبولوجيا الثقافية "علم الإنسان الثقافي"، د. إبراهيم ناصر، عمان-الأردن، 1982، جمعية أعمال المطابع التعاونية نشر بدعم من الجامعة الأردنية.
- الأيدولوجيا واليوتوبيا . في الأنساق المعرفية المعاصرة . دراسة مقارنة بين كارل مانهايم وتوماس كون. عبد الله عبد الوهاب محمد الانصاري. رسالة ماجستير منشوره. في الأدب قسم الفلسفة جامعة الإسكندرية : 2000سنة .
- التأمل في المقدس في أسطورة الأدب الرفيع، مالك المطليبي، العالم للطباعة والنشر.
- التشابه والاختلاف ( نحو منهجية شمولية )، د محمد مفتاح . المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء، ط1، 1996.
- الثقافة والمجتمع، أ.د سمير إبراهيم حسن، دار الفكر-دمشق، ط1، 2007
- الجدل والجمالي والثقافي، محمد بن لافي اللوشن، الانتشار العربي-بيروت، ط1، 2010 .
- دراسة اثروبولوجية لقرية في احوار العراق (الجباش). شاكرا مصطفى سليم، ط2، مطبعة العاني بغداد 1970:
- دليل الناقد الأدبي . ميجان الرويلي و د. سعد البازعي المركز الثقافي العربي ط3، 2002
- الذاكرة في الرواية العربية المعاصرة، د. جمال شحيد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت، ط1، 2011 .
- صراع التأويلات، دراسة هيرمنيوطيقة، بول ريكور، ت : د. منذر عياش، دار الكتاب الجديدة -طرابلس، ط1، 2005 .
- الطهر والخطر. ماري دوغلاس، ت : عدنان حسن، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 1995.
- عصر الإلهة، دراسة في أساطير وادي الرافدين، د. أسامة عدنان يحيى، الناشر مكتبة مصر دار المرتضى 2009.
- العقل في المجتمع العراقي بين الأسطورة والتاريخ، شاكرا شاهين، التنوير للطباعة والنشر، ط1-2005 .
- العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، امبرتو ايكو، ت: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط1، 2007.
- القراء النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، احمد يوسف، منشورات الاختلاف-الجزائر، ط1، 2007.
- لسان العرب، ابن منظور، وضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1-1988.
- مدخل إلى نظرية لانساق نيكلاس لومان، ت :يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل -ألمانيا، ط1، 2010 .
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغو، ت : محمد يحياتن، منشورات الاختلاف - الجزائر، ط1، 2008 .

- معجم المصطلحات المصطلح السردى ، جيرالد برنس ، ت : عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ، ط1 ، 2003.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (تقديم وترجمه) ، سعيد علوش ، سوشيرسيس ، دار الكتاب اللبنانية - بيروت ، ط1 .
- معجم مصطلحات المنطق: أعداد السيد جعفر الحسيني، دار الاعتصام للطباعة النشر- البقيع ، ط1 .
- النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري ، حنا عبود ، منشورات اتحاد الأدباء العرب - دمشق 1999.
- النقد الثقافي ، عبد الله الغزامي المركز الثقافي العربي - بيروت ، ط3 ، 2005 .

## المجلات

- مجله الثقافية الأجنبية، ع4، دار الشؤون الثقافية-بغداد، 2008، مقال عن السيميائية والنقد الثقافي ، ارثراسا بيرجر، ت د. هناء خليف غني.
- مجلة فصول، ع 68- 69، 2006. مقال: البنيوية التوليدية قراءة في لوسيان غولدمان . جابر عصفور.

## Abstract

Summary read the cultural system in the novel Marsh Coming literary discourse, intellectual cross-cultural system, could be described as the metadata structure, and reduced intellectual system for impact and governed behavior and practice, which move infrastructure behavioral and intellectual community. As we read that these systems are the kinds of cultural preliminary unconscious and genetic, seeping from the past to the present and productive collective consciousness repeat, hence the importance of amending these regulations and correct track. Under this adoption hidden subliminal work on a compilation of convergence between the community and the cultural system, in cultural balanced equation, Ntrsd factors that brought them together in one approach. The first of these factors can read it, cross cultural system Incarnate place (Lahore), to attend the juxtaposition of what, integrating these bilateral (Lahore, the cultural system) in the path of novelist and cultural one, a hidden cultural can read through this intercourse. P (marsh) place him its cultural, and geographical water (isolation separation), the survival and non-affected and stay on the idea and culture of impact Ollatsal the other different (city, rural), and this separation that drives the self-reliance and intellectual stocks not consciousness and intellectual cultural Muruthath, in the face of problems and life situations. May ask, about the relationship of cultural criticism reading of this literary trend in employment cultural system of society marshes? . Reading cultural default for this community and the cultural system can be configured their impact and footprint, the factors which may be the cultural factor as a watermark marginalized environment, splitting from other culturally different societies rely on what is available consumption has habits, customs and concepts. Or motivated by low economic factor in the continuation of these habits and cultural norms and lack of innovation and intellectual cultural change. Perhaps the material time cultural force enjoyed by this system of cultural and habitual society